في العزم حدوته امامي والحزم جعلته قدامي حتى اذا انى اليها ودانيت دروبها وقد دنت الشمس
غروبها فاتفق المبيت حيث انتهيت ولما انتضى نصل الصباح وبرز جبين المصباح
مشيت الى السوق اختار منزلا فحين انتهيت من دائرة البلد الى نقطتها ومن قلادة
السوق الى واسطتها خرق سمعي صوت حزين لمن كل عرق معين فانتحيت وفده حتى
وقفت عنده فاذا رجل على فرسه مختنق بنفسه قد شمر اذياله ودلانى قذاله وهو يقول من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا باكورة اليمن واحدوثة الزمن انا ادعية الرجال
واحجية ربات الحجال سلوا عني البلاد وحصونها والجبال وحزونها والاودية وبطونها والبحار وعيونها والخيل
ومتونها وسلوني دونها من الذي يملك سرارها وعرف اسرارها وسرى ليلها وسار نهارها ونهج سمتها
وولج خرتها وسلوا عني الملوك وخزائنها والاعلاق ومعادنها والامور وبواطنها والعلوم ومواطنها
والخطوب ومغالقها والحروب ومضايقها من الذي اخذ مخزنها ولم يؤد ثمنها ومن الذي ملك مفاتحها
وعرف مصالحها انا والله فعلت ذلك فقد سفرت بين الملوك الصيد وكشفت استار الخطوب

الى

السود انا والله شهدت حتى مصارع العشاق ومرضت حتى مرض الاحداق وهصرت الغصون الناعمات وجنيت
ورد الخدود المورّدات ونفرت مع ذلك عن الدنيات نفور طبع الكرام عن وجوه اللئام ونبوت عن المحرمات
نبو السمع عن شنيع الكلام والان لما اسفر لي صبح المشيب وعلتني ابهة الكبر عمدت لاصلاح امر المعاد باعداد
الزاد فلم ار طريقا اهدى الى الرشاد مما انا سالكه يراني احدكم راكب فرس وناشر بوس فيقول هذا ابو العجب
لا ولكني ابو العجائب عاينتها وعانيتها وام الكبائر قاسيتها وقاسيتها واخوال الاعلاق صعبا وجدتها وهونا
اضعتها وغاليا اشتريتها ورخيصا بعتها فقد والله صحبت لها المواكب وزحمت المناكب وعبيت
الكواكب وانضيت المراكب ولا من عليكم فما اعددتها الا لضرسي ولا حصلتها الا لنفسي ولكني دفعت الى
مكاره نذرت معها ان لا ادخر عن المسلمين منافعها ولا بد من ان اخلع ربقة هذه الامانة من عنقي الى اعناقكم
فاعرض دواءي هذا في اسواقكم وليشتره مني من لا يتقزز من موقف العبيد ولا يأنف من كلمة التوحيد وليغضه من
البحث جده ودم وسقى بالماء الطاهر عوده قال عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لاعلم علمه فاذا هو والله شيخنا
ابو الفتح الاسكندري وانتظرت اجفال العامة من بين يديه ثم تعرضته فقلت كم يحل دواءك فقال يحل

Copyright © King Saud University